آداب المساجد وأحكامها 2

عباد الله: لا زال الحديث متواصلا عن آداب المسجد، فالمسلم مُطالب بالحفاظ على الوقار داخل المسجد، فلا يؤذي أحداً من زوار المسجد ولا يرفع صوتَه بكلامٍ ولا جلبة-أي بصخب وضجيج واختلاط الأصوات-؛تعظيماً للمسجد، و لئلا يُشوّش على المصلين، أو قارئي القرآن، ومن آداب المسجد أنْ يكفَّ المصلي، عن إصدار الأصوات الْمُزعجة والْمُؤذية للمصلين في المساجد، كالجشاء والتثاؤبِ بصوتٍ مرتفع، فإنَّ ذلك ممَّا يُستقبَح ويُكره، شرعًا وعُرفًا وعقلاً، وقد جاء في صحيح البخاريّ أن النَّبِي صلى الله عليه وسلم قال: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ العُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ: فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، ومن آداب المساجد: أن يجتنب المسلم اللغو والخوض في أعراض الناس بالغيبة والنميمة، وكثرة الحديث في أمور الدنيا، فإن ذلك مما يقسي القلب، ويبعد عن الله، وأن يَّحْذَرَ المسلم من الكلام الباطل أو الكلام الذي لا فائدة فيه، فلا مكان في المسجد للغيبة والنميمة والكذب والرفث والصخب، وإذا كانت هذه الأشياء محرمة خارج المسجد؛ فهي في المسجد أشد تحريماً، وكل كلام لا فائدة فيه ينبغي أن يُنَزَّه المسجد عنه، وبعض الناس يتكلمون كلاماً كثيراً في المسجد لا فائدة فيه، ولا شك أن هذا مذموم، فالكلام الذي يحبه الله ورسوله في المسجد فحسن، وأما المحرم فهو في المسجد أشد تحريماً، وكذلك المكروه يكون في المسجد أشد كراهية، ويكره فيه فضول المباح، وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال في قوله تعالى: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ...[النور] قال: نهى الله سبحانه عن اللغو في المساجد، وقد جاء في الحديث: أو في الأثر: سيكون في آخر الزمان قوم يجلسون في المساجد حِلَقًا حِلَقًا، إمامُهُمُ الدنيا-، أي حديثهم عن الدنيا - فلا تجالسوهم؛ فإنه ليس لله فيهم حاجة، [رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه]رُوي هذا الحديث مرفوعا وموقوفا، وفي رواية: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اٰله وسلم: سيكون في آخر الزمان قوم يكون حديثهم في مساجدهم-لأمر دنياهم- ليس لله فيهم حاجة [رواه ابن حبان في صحيحه وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة 151/3] لأن الشيخ رحمه الله درس اسناد هذا الحديث دراسة جيدة و ظهر له بهذه الدراسة أن اسناده حسن، وذكره العراقي أيضا في (شرح الترمذي) وأورده المنذري في [الترغيب والترهيب]، ومن الآداب تَرْكُ الْمُتأخِّرِينَ فِي الحُضورِ إلى المسجدِ أذيَّةَ الناسِ وإشغالَهم بتَخطِّي رِقابِهِم، لِمَا صحَّ أنَّهُ: جَاءَ رَجُلٌ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ، فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ وَآنَيْتَ، أي: جَمَعْتَ بينَ التأخُّرِ عن الخُطبةِ وبينَ أذيَّةِ الْمُكِّرِينَ للجُمعة، ومن الأدب أنْ يُصلِّيَ مَن يَدخلُ المسجدَ إلى سُترَةٍ، ويَقرُبَ مِنها، ولا يَدَعُ أحدًا يَمُرُّ بينَ يديهِ ولا بينَهُ وبينَ سُترَتِهِ، لِمَا صحَّ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُصَلِّ إِلَى سُتْرَةٍ وَلْيَدْنُ مِنْهَا؛ هذه أيها الإخوة حقيقة دقيقة وعميقة، أرجو أن يكون الانتباه إليها واضحاً؛ أيها الأخوة الكرام؛ إعلموا أن كل من يدخل المسجد يكون من ضيوف الرحمن، وعلى الضيف أن يتأدب، والضيف إذا نزل بساحة الكرماء، ومنازل العظماء، نال من أعطياتهم، وغنم من جودهم وفضلهم، فكيف بضيف نزل بأكرم الأكرمين، وحلّ ببيت رب العالمين؟ فحق المزور أن يكرم زائره، ومن آداب المسجد المحافظة على الصف الأول في المسجد، لما فيه من فضل ومزايا: وقد وردت أحاديث نبوية تبين فضل الصف الأول وتسوية الصفوف، منها قوله صلى الله عليه وسلم: لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا[البخاري] وقد قال عليه الصلاة والسلام: سووا صفوفكم، فإن تسوية الصف من تمام الصلاة، وفي رواية: من إقامة الصلاة، وفي رواية: استووا ولا تختلفوا فتختلفَ قلوبُكم[مسلم]وقال: لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم، وفي تسوية الصفوف ثواب عظيم، لقوله عليه الصلاة والسلام: ومن وصل صفاً وصله الله، ومن قطع صفاً قطعه الله، ففيه ثواب عظيم لمن طبقه، ووعيد لمن خالف: ومن سدَّ فرجة رفعه الله بها درجة وبنى له بيتاً في الجنة[رواه الطبراني في الأوسط، وصححه الألباني في صحيح الترغيب،]هذا لمن وصل صفاً وسدَّ فرجة، قد قال عليه الصلاة والسلام: إن الله وملائكته يُصلون على الذين يَصِلون الصفوف[أخره الإمام أحمد، وإسناده صحيح] وهذه الخطوة التي يمشيها المصلي لسد فرجة في الصف من أعظم الخطوات أجراً عند رب العالمين، كما قال عليه الصلاة والسلام: وما من خطوة أعظم أجراً من خطوة مشاها رجل إلى فرْجة في الصف فسدَّها[رواه الطبراني والبزار بإسناد حسن، وهو في صحيح الترغيب] فهذه الأحاديث تبين فضيلة تسوية الصفوف وسد الفرج، وكذلك جاء في الحديث مدح من يأخذ بيد صاحبه إذا أمره بالاستواء، أو أراد الدخول لسد فرجة، فلو جئت الآن تأخذ بيد رجل لتسوية الصف وسد الفرجة، لنفر منك ، ما هي كيفية تسوية الصفوف؟ تسوية الصفوف تتحقق بما يلي: أولاً: إتمام الصف الأول فالأول، ثانياً: سد الفُرَج بالتراص، ثالثاً: استقامة الصف وتعديله بمحاذاة ما بين الأعناق والمناكب، والركب و الأكعب، رابعاً: ألا يوسع المصلي بين قدميه أكثر من عرض المنكبين؛ لأن ذلك ينافي التسوية، ويمنع التصاق المنكب بالمنكب، فليس من تسوية الصفوف ما يفعله بعض الشباب من فتح أرجلهم زيادة على عرض المنكبين، لأجل أن يلصق رجله برجل جاره، فيطارده يميناً أو شمالاً، إذاً: التسوية أن تفتح قدميك على قدر عرض منكبيك، وتأخذ بيد من بجانبك بلطف ليلتصق بك من المنكب، فهذه هي التسوية، ولا يتقدم ولا يتأخر، اللهم فقهنا.

خطبة الجمعة ليوم 08 غشت 2025 م